



البطاقات المصرفية الائتمانية... نعمة أم نقمة؟

استعمال البطاقة بدون ترشيد
مسبق، أسرع الطرق للسقوط
في التعثر المالي

البطاقات المصرفية الآخذة بالانتشار السريع سنة بعد سنة، والتي تتفنن المصارف في إصدارها ولكل بطاقة مصرفية مزاياها التي تشد العملاء لاقتنائها، حتى باتت تلك البطاقات أحد أهم السلع المصرفية التي تتنافس المصارف على إصدارها بغية جذب أكبر عدد من الزبائن لامتلاكها. مستخدمة مختلف وسائل الإعلان للتعريف بها وبما تقدمه لمقتنيها من خدمات داخل وخارج لبنان.

أما السؤال الذي يتبادر للأذهان فهو، هل هذه البطاقات نعمة أم نقمة؟ هل هي حل لمشكلة أم أنها مشكلة بحد ذاتها. والجواب بكل تبسيط هو أن البطاقات المصرفية نعمة ونقمة في آن واحد، مشكلة وحل لمشكلة في نفس الوقت، فمتى تكون البطاقات نعمة ومتى تتحول إلى نقمة؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال لنتعرف أكثر على عالم البطاقات المصرفية، تاريخ إصدارها لأول مرة، أنواعها، فئاتها، والخدمات المصرفية التي توفرها لحامليها.

الالكترونية، فزاد عدد تلك البطاقات من 2,432,598 بطاقة في نهاية العام 2014 إلى 2,510,607 بطاقة في نهاية العام 2015. والمتوقع ارتفاع النسبة في نهاية العام 2016 الحالي.

بعد هذه النبذة القصيرة عن البطاقات المصرفية نعود إلى سؤالنا الأساسي والذي طرحناه في بداية موضوعنا وهو متى تكون البطاقات الائتمانية نعمة على حامليها. ومتى تتحول إلى نقمة عليهم. وبمعنى آخر، متى تعتبر البطاقات حلاً لمشكلة؟ ومتى تتحول إلى مشكلة لا نعرف كيف نحلها؟

البطاقات نعمة عندما نحسن استخدامها وذلك لما توفره لحامليها من تسهيلات مالية وائتمانية تمكنهم من التسوق دون حاجة لاستخدام النقود وتعريض أنفسهم للمخاطر التي عادة ما تصاحب حامل النقود كتعرض ما في جيبه من نقود للسرقة أثناء تجواله في الأسواق. وما ساعد على انتشار استخدام البطاقات الائتمانية على مستوى العالم كونها وسيلة سهلة وسريعة لحجز ما نحتاج إليه من خدمات على مستوى العالم كحجز الغرف في الفنادق

بدأ إطلاق البطاقات المصرفية في منتصف تسعينيات القرن الماضي، ومنذ ذلك الحين والمصارف في وتيرة تصاعديّة، ان كان لجهة عدد المصارف التي تصدر تلك البطاقات أم لجهة فئاتها، أم أخيراً لجهة أعداد العملاء الذين يفتنونها. بالنسبة لعدد المصارف التي تصدر البطاقات الائتمانية فيمكن القول جميع المصارف اللبنانية تصدر بطاقات خاصة بها ولها ميزات التي تختلف بين مصرف وآخر.

أما بالنسبة لعدد حاملي تلك البطاقات فهو بازدياد مستمر بعدما تكيف الناس معها على حساب النقد الورقي والشيكات. وفي دراسة عالمية حول العمليات المصرفية التي تتم عبر البطاقات الالكترونية حملت النتائج تسجيل 10 الاف معاملة تتم باستخدام البطاقات الائتمانية كل ثانية، فتصوروا عددها في الساعة وفي اليوم.

هذا في العالم... في لبنان وفي آخر إحصاء صادر عن مصرف لبنان، أشار إلى زيادة بنسبة 3.21% في عدد بطاقات الدفع



بلاطينية. وهذه الرسوم متوجبة على صاحب البطاقة حتى لو لم يستخدمها.

من هذا الواقع الذي يمكن أن يجعله الكثيرون، ولكي نحول البطاقات الائتمانية إلى نعمة لا إلى نقمة، على حاملها ترشيد استخدام الحد الأدنى المسموح به والمعفى من الفوائد. وعلينا استخدامه بحكمة متناهية بما يلبي الاحتياجات الفعلية والضرورية في آن، بعيداً عن شراهة التسوق غير الضروري الذي يوقع حامل البطاقة في أزمات مالية هو بغنى عنها.

وفي هذا السياق تقول مديرة الفرع الجنوبي لـ "بنك مد" في صيدا السيدة سحر البزري أن تقسيط المبالغ المستخدمة من البطاقات الائتمانية وعدم تسديدها مكتملة وفي أوقاتها المحددة، يحمل المتعامل فوائد عالية، داعية مستخدمي البطاقات إلى عدم الإسراف في الشراء والالتزام بسداد كامل المبلغ المنفق عند استحقاقه. مشيرة إلى وجود نظام خاص يمكن من خلاله الكشف عن عدد البطاقات التي يحصل عليها الزبون من مصارف مختلفة، وعلى ضوء هذه المعطيات نتعامل مع الزبون حتى لا يوقع نفسه في دوامة التعثر المالي.

وأكدت السيدة بزري أن "الالتزام بفترة السماح لسداد الدفعات المستحقة، يعتبر استخداماً مثالياً للبطاقة، لأن المتعامل هنا لن يتكلف أي فوائد التي تعتبر أخطر ما في بطاقات الائتمان".

أخيراً هل ستكون البطاقات المصرفية التي دفعنا ثمنها نقداً، نعمة، أم أنها ستتحول نقمة تعبت بحياتنا؟ الجواب عند كل واحد منا، فهي نعمة إن عرفنا استخدامها، وان أسانا الاستخدام فستتحول إلى نقمة.

ميرنا جمال منانا

في مختلف بلدان العالم وتأمين حجوزات السفر عبر مختلف شركات الطيران في العالم وتسديد قيمتها مما يضمن تثبيت الحجوزات في الفنادق المطلوبة أو في الرحلات الجوية عبر شركات الطيران التي اخترناها. ولا ننسى استخدام البطاقات لأجل التسوق "شوبينغ" في مختلف المحال التجارية في لبنان وفي مختلف الدول التي نزرها. كما أنها تسهل لحاملها الشراء عبر مواقع التسوق الإلكتروني.

هذا في ما خص المزايا الايجابية والفوائد العديدة التي توفرها البطاقات الائتمانية. إلا أن هذه البطاقات نفسها لا تخلو من المخاطر والسلبيات التي يمكن أن توصل حاملها للهلاك ومن حيث لا يدرون. فان ما لدى هذه البطاقات من قدرة جذب لحاملها ودفعهم إلى الشراء والصرف بدون حساب لاسيما وأنها أداة ووسيلة مرنة للغاية لتسهيل عمليات الصرف والشراء كل ذلك من الممكن أن يوقع صاحب البطاقة في الهاوية لا سيما وأن حامل البطاقة غير مطالب بتسديد قيمة مشترياته فوراً كما هو الحال بالنسبة للمشتريات عبر النقود الورقية.

وبالعودة إلى بطاقات الائتمان الصادرة في مختلف مدن العالم فتلك البطاقات تتفاوت في المزايا التي تقدمها بل وتختلف بين مصرف وآخر، ولأجل ذلك فالمصارف تصنف بطاقتها حسب ما تقدمه تلك البطاقات من فوائد ومزايا، أقلها مزايا البطاقات من النوع التقليدي (الكلاسيكي أو الفضي)، أما الفئة التي تعلق الفضية فهي النوع (الذهبي)، يليها النوع (البلاطيني) وهي الأكثر تقديمات من غيرها. أما أهم ما يميز بطاقة عن أخرى فهو السقف الائتماني الممنوح لكل من حاملي البطاقتين مما يسمح للواحد بالسحب نقداً او بشراء السلع بقيمة أكبر، عدا عن ميزات أخرى تتوفر في الفئات العليا كالتأمين على البضائع المنقولة بحراً أو جواً بل والتأمين على حامل البطاقة ضد ما يمكن أن يتعرض له من مخاطر في بلده كان أم في الخارج.

هذه المزايا الايجابية لبطاقات الائتمان لا تخلو كما سبق وأشرنا إلى ذلك من بعض العيوب ومنها على سبيل المثال الإسراف في الإنفاق بدون حساب ولا رقيب، فلا يشعر المرء بما صرفه إلا عندما يتسلم كشف الحساب ويستحق عليه تسديد قيمة ما أنفقه وضمن مهلة محددة وهنا يقع العميل في المهلكة إذا تعذر عليه التسديد وكل تأخير ينتج عنه فوائد تزيد نسبتها مع الوقت ليتضاعف أحياناً المبلغ الذي عليه تسديده عن قيمة المبلغ الذي صرفه.

إلى جانب الفوائد المتوجبة على السحوبات الشهرية هناك رسوم الاشتراك السنوي المطلوب تسديدها أيضاً وتتراوح قيمة هذه الرسوم حسب فئات البطاقات ان كانت فضية أم ذهبية أم